المحاضرة الخامسة /المداخل العملية في دراسة المشكلات الاجتماعية:

يهدف مدخل الخدمة الاجتماعية في علم الاجتماع إلى صياغة برامج وقائية وعلاجية وتنموية الهدف منها الوصول إلى حل المشكلات بمختلف مجالاتها ومستوياتها عن طريق أخصائيين اجتماعيين أو مصلحين اجتماعيين أو مستشارين بخصوص السياسة الاجتماعية وذلك بالاعتماد على المنهج العلمي في دراسة الواقع الاجتماعي فتفعيل السياسات الوقائية أو وضع الخطط والبرامج العلاجية لمختلف الظواهر والمشكلات الاجتماعية معتمدين في ذلك على مجموعة من الطرق والوسائل الفنية والمهارات التي تطبقها في مجالات العمل المختلفة (الأسرة والطفولة، والمرض، المعوقين والفلاحين والعمال...إلخ) متبعين مجموعة من المداخل العملية أهمها:

أولا/ المدخل الوقائي:

1- تعريفه:

يعرف المدخل الوقائي هو وقاية العملاء من المشكلات قبل حدوثها، وبالتالي توفير طاقاتهم في الدراسة او الانتاج بدلا من أن تضيع في المعاناة من هذه المشكلات، فالمدخل الوقائي يساهم في ترشيد استخدام موارد الرعاية الاجتماعية التي تعاني من نقص واضح في جميع الدول وخاصة النامية.كما يعرف بأنه الاجراءات التي تتخد لتقليل من المشكلات الشخصية والاجتماعية أو الحد من السلوك الاجتماعي إلى أدنى مستوى، كما يعني السلوك الذي يبدل لمنع وقوع شيئ ما.

و يستخدم هذا المدخل من قبل حدوث المشكلة وذلک بهدف منعها من الظهور أو تجنب حدوثها فيقوم بمساعدة الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات علي اكتساب المهارات الوقائية للحماية والوقاية من مختلف المشكلات. فالخدمة الاجتماعية عندما تضع الأهداف الوقائية في مجال اهتمامها وتستخدم في ممارستها قبل وقوع المشكلة لا تمثل رد فعل للمشكلات - كما في المدخل العلاجي – يساهم الأخصائي الاجتماعي في هذا المدخل على توفير الوقت والجهد والتكاليف والعبء العلاجي و أهمية هذا المدخل تكمن في توفير الوقت والجهد والتكاليف عند ممارسة هذه المهنة، ويوضح كيف للأخصائي الاجتماعي ممارسة هذا المدخل لمساعدة الناس والعملاء علي تجنب وقوعهم في براثن المشكلات والانحراف والجريمة والإدمان والإرهاب ...

2-**درجات الوقاية في المدخل الوقائي**: تنقسم درجات الوقاية التي يعتمد عليها المدخل الوقائي إلى:

أ. الوقاية من الدرجة الأولى : تتمثل في الإجراءات الإلزامية لمنع حدوث ا لمشكلات نهائيا، والتقليل معدلات الوقوع والظهور.

ب . الوقاية من الدرجة الثانية : وهي الوقاية الثانوية وتتمثل في الاكتشاف المبكر للمشكلات و الأشخاص، والمناطق التي بدأت تظهر بها بوادر المشكلات، ثم التدخل المبكر والسريع لتقليل معدلات الانتشار للمشكلة.

.ج . **الوقاية من الدرجة الثالثة:** وتتمثل في وضع الخطط العلاجية لحل هذه المشكلات، لاعادتهم مرة أخرى لممارسة حياتهم بشكل طبيعي، وقيامهم بأدوارهم الاجتماعية المطلوبة، وتتضمن الوقاية من الدرجة الثالثة كل من العلاج والتأهيل والرعاية اللاحقة أو التتبعية.

3-**أهداف المدخل الوقائي:**وتتمثل الأهداف الأساسية للمدخل الوقائي في مساعدة الناس على الوقاية من المشكلات المتوقعة أو المتنبأ لها أو المحتمل حدوثها، وتفادي المشاكل والأمراض الفردية والمشاكل الأسرية وذلك عبر:

- تعزيز العلاقات الأسرية.
- الإرشاد والتوجيه الذي يعطي الاستبصار الكافي لحل المشاكل وتفاديها.
- المساهمة في شغل أوقات فراغ النشئ والشباب من خلال البرامج الترويحية البناءة.
- التوعية والتثقيف الاجتماعي والصحي والتربوي لتفادي المشكلات الاجتماعية، والتعرف على المناطق الكامنة والمحتملة والمتوقعة لعدم التوازن بين الأفراد أو الجماعات وبين بيئاتهم التي يعيشون فيها، بهدف منع أو تجنب ظهور عدم التوازن، ويتم ذلك من خلال عدة أساليب.
- مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على تقوية قدرتهم على الأداء الاجتماعي.
- تقديم المساعدة المهنية لمن هم في حالة تكيف اجتماعي سليم حتى لا يصبحوا في حالة سوء تكيف.
- تعليم الأفراد مهارات جديدة لتحقيق أهدافهم، و وقاية أنفسهم من الأمراض والمشاكل، وتعديل البيئة حتى تصبح أقل ضغطا وأكثر تدعيما وحفزا لسكانها.

من جهة فإن المدخل الإسلامي الوقائي يعمل على:

- رعاية النشئ والشباب بما يتلاءم مع استعداداتهم وخصائصهم وحاجاتهم.
- مساعدتهم على تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات الضرورية لإعدادهم لتحمل المسؤولية والقيام بالواجب وصقل المواهب.
- تقوية الروح الدينية والإيمانية، ونشر القيم الإسلامية ومبادئ المساواة والإخاء والشورى والتعاون والعدل والمحبة.
- حماية الأسرة والمجتمع من الصراع والتفكك والتوتر في العلاقات.
- تعويد الطفل على السلوك الاجتماعي الذي يساعده على التفاعل مع ثقافة المجتمع.

ثانيا/ المدخل العلاجي:

1-تعريفه:

وهو المستوى الذي يستهدف القضاء على مشكلات قائمة بالفضعل، ويعاني منها الأفراد والمجتمعات كثيرا. وإذا لم يستطع القضاء على المشكلات تماماً أو نهائياً، فهو على الأقل يحاول التخفيف منها قدر المستطاع وهذا المستوى هو الشائع بين معظم المجتمعات، حيث يبدأ الاهتمام بالمشكلِ بعد أن تظهر فعلا وتتضح مظاهرها، أي أنه يتعامل مع الأعراض والنتائج دون الحاجة إلى الرجوع للمسببات.والفرق بين المدخل الوقائي والمدخل العلاجي أن الأول يعمل على توفير الشروط اللازمة لعدم وقوع الاضطهاد أو الظلم أو القهر أو الانحراف، أي الوقوع في المشكلة. أما الثاني فيعمل على المعالجة بعد وقوع المشكلة أو الاضطهاد والظلم أو الانحراف، ويتفق ذوو الاختصاص في مجال الخدمة الاجتماعية أن برامج الوقاية لا تكفي وحدها للتصدي ومعالجة المشكلات الاجتماعية القائمة أو الممكنة الحدوث، بل يقتضي ذلك الاستعانة بالخطط والبرامج العملية التي هي في الأساس الممارسة العملية لفلسفة المدخل الوقائي.

2-أهدافه:

- مساعدة الأفراد والجماعات للتعرف على مشكلاتهم الناجمة عن عدم التوازن بينهم وبين بيئاتهم التي يعيشون فيها، والعمل على حلها أو تخفيضها إلى أدنى حد ممكن.
- مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على استعادة قدراتهم على الأداء الاجتماعي، وعلى التغلب على صعوبات التوافق الاجتماعي مع أنفسهم ومع الآخرين، ومساعدة المرضى والأحداث، والجانحين والمساجين، والمدمنين والمعاقين والأسر المفككة على حل أو علاج مشكلاتهم.
- استثمار القيم الإيمانية والأخلاقية في تدعيم القيم الإيجابية وتدعيم الروابط الأسرية وتأكيدها في كافة المجالات.
- تقديم المساعدات الممكنة للفئات الخاصة والمعوزين والمسنين ممن افتقدوا ضرورات الحياة.

3-خطواته:

- تشخيص المشكلة والإحاطة بخلفياتها وأسبابها.
- محاولة لفت الانتباه وأنظار صناع القرار السياسات الوطنية والمحلية.
- الاستعانة بالمؤسسات الرسمية في تنفيذ البرامج العلاجية (تمويل مادي، هياكل، مؤطرين...إلخ).
- تنفيذ البرامج وتطبيقها على عينة أولية ثم تعميمها على باقي أفراد المجتمع إن أمكن ذلك.

ثالثا/ المدخل التنموي (الإنمائي):

1- تعريفه: يقصد به المدخل الذي يبدأ بتطوير القوى البشرية ومعالجة جوانب الضعف أو القصور فيها حتى تكون منتجة وليست مجرد قوى مستهلكة، وذلك باستغلال أقصى ما لديها من قدرات في خدمة الذات والمجتمع.

2- **أهدافه:** يهدف المدخل التنموي إلى:

- إيجاد رأي عام مستعد لتحمل مسؤوليات التنمية الشاملة.
- تحديد المعوقات الاجتماعية للتنمية الاقتصادية والعمل على التغلب عليها.
- تحديد مقومات التنمية الاجتماعية وتحديد مساراتها واتجاهاتها.
- استثارة مشاركة الجماهير للتأثير في وضع السياسة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي، واتخاذ القرارات بشأن خطط التنمية الاجتماعية، وتنفيذ تلك الخطط والبرامج ومتابعتها وتقويتها.
- ضمان عدالة توزيع الناتج القومي، تحقيقا للعدالة الاجتماعية، وضمان تقبل المواطنين لتحمل مسؤوليات وأعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- توفير تنشئة اجتماعية موجهة لمساعدة النشئ والشباب على اكتساب القيم والاتجاهات العصرية التي تسهل ترسيخ عملية تحديث المجتمع، والعمل على الاحتفاظ بالقيم والاتجاهات المميزة كثقافة المجتمع، وتراثه التاريخي، لإيجاد نمط من التحديث يتلاءم وظروف وأوضاع وأهداف وقيم ومعايير وتاريخ مجتمعنا.

وميزة هذا المدخل أنه يعتبر الإنسان رأسمال حقيقي ولهذا فهو يبدأ بالعمل على تنمية الإنسان نفسه كوسيلة لتنمية المجتمع وتنمية الكوادر الأخرى..